

محاضرات الشنقيطي {441} حلاوة الإيمان

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ اعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتبهه وبالحق ارسله فاحيا الله به القلوب. وانا رب السبل والدروب. صلى الله عليه وعلى اله الطيبين - [00:00:23](#)

قاهرين ما اذنت شمس بغروب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد اخواني في الله ليس هناك نعمة اعظم من نعمة الايمان وليس هناك منة من الله تبارك وتعالى اجل ولا اعظم من منة التوفيق لطاعة الرحمن - [00:00:52](#)

الايمان الذي هو اعظم قضية واعظم شيء من اجله كان الوجود الايمان بالله الذي لا اله الا هو الواحد المعبود من اجله كان الليل والنهار ومن اجله كان العشي والابكار - [00:01:22](#)

ومن اجله خلقت السماوات والارض ومن اجله كان الحساب والسؤال والعرض الايمان الذي ما من لحظة من لحظات حياتك وما من برهة من من زمانك الا وهي مذكرة بهذه القضية العظيمة - [00:01:46](#)

ما من حركة في هذا الوجود وما من سكون في هذا الوجود الا وهو يذكرك بالواحد العظيم المحمود يذكرك بالله الذي لا اله الا هو المعبود قبل لحظة قبل ساعات يسيرة - [00:02:11](#)

كنا في ضياء النهار وفي هذه اللحظة العجيبة نعيش في هذا الظلام الدامس وفي هذا الليل البهيم العابس وهو يذكرك بالله ويذكرك بان لا اله الا الله هذه السماوات في هذا الليل البهيم - [00:02:32](#)

قد اشرفت كواكبها واستنارت نجومها لكي تدلك على هذه القضية العظيمة فبعد لحظات يسيرة بل بعد ساعات يسيرة اذا بالليل يذكرك بالله ويؤذنك بان لا اله الا الله حتى اذا حان افوله ودنى ذهابه وزواله - [00:02:58](#)

فجاء ضياء الفجر وانفجر وشع ضياء الشمس في الافق وانتشر اذا بدليل جديد يذكر بالعظيم الحميد الايمان الذي كل شيء في هذا الوجود يحققه ويصدقه ويدل عليه ويشهده يشهده الانسان - [00:03:29](#)

في جميع احواله وفي جميع اطواره ايات الزمان وايات المكان تهديك الى توحيد العظيم المنان لذلك احبتي في الله ما خلق الانسان الا من اجل الايمان ولا اوجده الله عز وجل الا من اجله. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:03:57](#)

ما خلق الانسان الا لكي يعمر قلبه بتوحيد الواحد الديان واسعد لحظة في الحياة والعمر تلك اللحظة التي يحس فيها العبد انه مؤمن حقا بالله عز وجل صدقا اسعد لحظة في الحياة - [00:04:26](#)

اذا ملئ القلب يقينا بالله عز وجل واصبح الفؤاد يسير واصبح الفؤاد يعيش مع الايمان في كل حركة من حركات الانسان وسكونه انه اليقين بالله والايمان بالله. السعادة والشقاء الفلاح والصلاح - [00:04:47](#)

الريح والخسارة النجاة والهلاك فما بين العباد وبين الله قضية اعظم من هذه القضية ولا بين الله وبين العباد شيء يتقرب به الا بعد هذا الاساس العظيم لذلك احبتي في الله - [00:05:12](#)

اعظم ما يعتني به المؤمن في هذه الحياة تغذية قلبه بالايمان بالله كما دخل الايمان قلبا الا انشرح لله ولا دخل الايمان صدرا الا اطمان بذكر الله وليس هناك ساعة ابهج من تلك الساعة التي عرف فيها العبد ربه - [00:05:34](#)

ودنا فيها من خالقه فعمر قلبه بتوحيده وذل العبودية له سبحانه وتعالى هذا الايمان الذي هو الذي هو الباب الوحيد بينك وبين

الرحمن له لذة في القلوب. له لذة واثر في القلوب. هذه اللذة هي حلاوته. وهي - [00:05:59](#)

ما اصابها مؤمن الا ذاق حلاوة الالتزام ولا وجدها مؤمن الا اصاب محبة الرحمن ان هذه الحلاوة نحتاج من المؤمن اولا الى جهاد

صادق والى سير حثيث في طاعة الله ومرضات الله - [00:06:27](#)

كل حلاوة لها لذة عند الانسان بقدر ذلك الشيء الذي يذوق حلاوته فاذا كان الشيء الذي تذاق حلاوته هو اعظم الاشياء. واجلها عند رب

الارض والسماء. فهي الحلاوة التي الى الذمها - [00:06:54](#)

انها حلاوة الايمان ولذة الطاعة والعبودية للرحمن التي تجد الانسان فيها ومعها اذا اصابته الضراء صبر واذا اصابته السراء شكر حلاوة

الايمان التي اذا ذاقها الانسان نسي كل لذة من معاصي الله - [00:07:17](#)

انها حلاوة كانت سببا في هجران الشهوات وترك الفواحش والمنكرات. والتذلل لله رب الكائنات فما اعظم سلطان الايمان على القلوب

وما اجل حلاوة الايمان في القلوب لهذه الحلاوة امارات وعلامات - [00:07:42](#)

دل عليها نبينا المصطفى وحبیب ربنا المجتبی صلی الله علیه وسلم وفي الصحيح من حديث العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه

وارضاه انه سمع النبي صلی الله علیه وسلم يقول ثلاث - [00:08:07](#)

من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه منا سواهما وان يحب الرجل لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود الى

الكفر كما يكره ان يلقى في النار - [00:08:31](#)

ثلاث خصال تحتاج الى الرجال واي رجال متذللين متعبدين للكریم المتعال خصلة بينك وبين الله وخصلة بينك وبين احباب الله

وخصلة بينك وبين دين الله وشرع الله هذه الثلاث الخصال - [00:08:52](#)

يعرضها المؤمن على قلبه في كل زمان ومكان فان وجدها في فؤاده ووجدها في قلبه ونفسه احس بلذة الايمان. وان نقصت تلك

الحلاوة ونقصت هذه الخصال نقصت لذة الايمان في قلبه لا سمح الله - [00:09:17](#)

الخصلة الاولى بينك وبين الله عز وجل ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما والكلام في محبة الله والرسول. صلوات الله

وسلامه عليه ينحصر في امرين وثالثتهما هو الثمرة - [00:09:40](#)

اما الامر الاول فان العلماء رحمهم الله يقولون كل محبة من العبد لها سبب وهذا السبب اما ان يكون دنيوي محض اما ان يكون دنيويا

محضا او اخرويا محضا او جامعا بين الدنيا والاخرة - [00:10:03](#)

ولكن محبة الله عز وجل جمعت هذه الثلاثة الاسباب فمحبة الله تكون لسبب ديني محض وهو نجاتك في الدنيا والاخرة وتكون لسبب

دنيوي محض تلا سعادة في الحياة الا بطاعة الله. ولم ارى السعادة جمع مال - [00:10:27](#)

ولكن التقى هو السعيد. وتكون جامعة بينهما بما ذكرنا اما محبة الله وقد قال العلماء رحمهم الله ان الاسباب كلها تهيات من اجلها فلو

ان انسانا احب والده احبه لعظيم احسانه - [00:10:51](#)

وجليل يده عليه وكریم امتنانه. فكيف بالله جل وعلا الذي ما من طرفة عين ولا لحظة عين الا وانت ترفل في نعمة منه لا يعلمها الا هو

سبحانه وتعالى ان كانت المحبة ان كانت المحبة للاحسان - [00:11:14](#)

فاين احسان الله وان كانت المحبة للنعم فاين نعم الله وان كانت المحبة لدفع النقم فاين النقم التي دفعها الله تفكر وتدبر لو ان عبدا

من العباد في يوم من الايام قد ضاقت بك السبل - [00:11:37](#)

وتعسرت عليك الاسباب في دين او كربة او هم من الدنيا او حاجة فاحتجت الى من واحتجت لمن يساعد واذا بذلك الرجل الوفي

يدنو منك في تلك الساعة العصبية. يقول لك اي شيء تريده - [00:12:01](#)

ستقول اريد كذا وكذا. فمد لك يد المساعدة واعطاك ما تحتاجه. لو ان عبدا فعل ذلك لاسرك بمعروفه. ولاصبحت تتحدث بذلك

المعروف وتثني عليه ليلا ونهارا وعشيا وابكارا. وتثني عليه امام ابنائك صغارا وكبارا. فاين نعم الله - [00:12:25](#)

واين ممن الله؟ وكم من كربة فرجها الله عنك؟ كم من كربة في ظلمات الليل جاءك السقم والمرض وحوالك الابناء والبنات والاخوان

والاخوات فانيت وتألمت وتأوهت ونظرت يمينا ويسارا فلم تجد معيننا سواه ولا مجيرا عداه. ولا مغيثا غيره جل علاه. فقلت ربا -

فناديته بقلب لا يعرف سواه وتعلقت به سبحانه وتعالى. وفي لحظة واحدة اتاك رحمته واسداك منته. ففرج عنك الكرب الذي تألمه.

وازال عنك البلاء الذي تجده. فهل ذكرت معروفه يوما من الايام - [00:13:28](#)

وهل اثنت عليه امام الانام؟ وهل ذكرت فضله؟ تبارك الله رب العالمين. احبتي في الله فلذلك ليس هناك محبة اصدق من محبة الله

عز وجل. وليس هناك احد يحب على الحقيقة - [00:13:54](#)

كمحبة العبد لربه ومهما احببت شيئا فانت مغال فيه الا الله تبارك الله رب العالمين فانك مهما احببته ومهما اجلته ومهما اعظمته

واكبرته فانت المقصر في حق سبحانه وتعالى محبة الله عز وجل - [00:14:14](#)

لها امارات ولها دلائل وعلامات بينها العلماء رحمهم الله ومن احسن من عبر عن تلك المحبة احد العلماء رحمهم الله بقوله تحصل محبة

الله بفعل واجباته وترك مخالفته فاذا تهيأ للعبد ذلك كان محبا لله. اذا اجتمعت الخصلتان في العبد فعل فرائض الله - [00:14:40](#)

وترك محارم الله فهو حبيب الله عز وجل. قال بعض العلماء يستدل على محبة العبد لله بتوفيق الله عز وجل للعبد لطاعته. وبمقدار ما

تقصر في الواجبات وبمقدار ما يقصر العبد في فعله - [00:15:13](#)

المحارم والمنكرات كلما كان ذلك نقصانا في محبته لله عز وجل ولذلك ما استقرت محبة الله في قلب عبد. الا وجدته انشط ما يكون

لفعل فرائض الله. وابعده ما يكون - [00:15:33](#)

عن حدود الله ومحارم الله عز وجل. من احب الله انتظر في كل لحظة امرا من اوامر الله حتى فيلبي ذلك الامر وانتظر في كل لحظة

من لحظاته نهيا من النواهي حتى يتقرب الى الله عز - [00:15:52](#)

وجل في في ترك ذلك المنهي. لذلك احبتي في الله دلائل محبة الله في الامرين. وتحقيق هاتين الخصلتين فعل فرائض الله وترك

محارم الله. وكلما وقف الانسان امام فرض من فرائض الله - [00:16:12](#)

وكلما وقف الانسان امام حد من حدود الله فليعلم انه ممتحن في محبة الله عز وجل اما محبة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي بعد

محبة الله اشرف مأمول واعظم محصول. من وفقه الله لمحبة الرسول الكريم صلى الله عليه - [00:16:32](#)

عليه وسلم فقد وفقه لطريق من طرق الجنة. فما احب عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعطش لسنته وتلهف لاتباع اثره. محبة

الرسول صلى الله عليه وسلم هي الطريق الوحيد الى الجنان والفوز بالرضوان ولذلك كما قال بعض العلماء ان الله - [00:16:57](#)

ترى كل السبل المفضية الا سبيلا واحدا مفض اليه. وهو الطريق الذي اختاره لنبيه صلى الله عليه وسلم. وقد اشار الله عز وجل الى

هذا المعنى في قوله وان هذا صراطي مستقيما - [00:17:27](#)

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون اذا اردت ان تعرف مقدار محبة العبد لرسول الله صلى

الله عليه وسلم فانظر الى حرصه على السنة علما وعملا ودعوة وتطبيقا. ولذلك قال العلماء - [00:17:47](#)

اصدق الناس في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هم اهل السنة. العلماء بها العاملون بها الداعون اليها. فاذا اردت ان تعرف

صدق محبة الانسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر الى خصاله وانظر الى خاله وزنها - [00:18:15](#)

بخلال النبي صلى الله عليه وسلم وزنها بادابه فان وجدته يترسم نهجه ويقتفي اثره ويتعطش لمعرفة سنته. فوالله انه الحبيب ونعم

الحبيب. والقريب من الله ونعم القريب. لذلك ان اول ما يعتني به المؤمن الصادق في محبة النبي صلى الله عليه وسلم. معرفة السنن

والبحث - [00:18:44](#)

عنها والحرص على العمل بها وتطبيقها والدعوة اليها ما استطاع لذلك سبيلا. حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما توضحا الا وتذكر

كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ - [00:19:14](#)

ولا مد كفه بالماء ولا ادارها على عضو الا وهو كانه يلاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم امامه يتوضأ كوضوءه ويغتسل كغسله

حتى اذا دنا من صلاته وعبادته - [00:19:34](#)

تذكر هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم. في قيامه في قراءته. في ركوعه في سجوده في دعائه فاخذ يحذوه واخذ يقتفي اثره

حذو القذة بالقذة. والله انه للتوفيق. والله انه للتوفيق - [00:19:54](#)

للعبد اذا اراد الله له خيري الدنيا والاخرة ان يلهمه محبة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصاب الانسان هذه الخصلة الكريمة محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:20:14](#)

جاءت الثمرة المباركة فاصبح لا يمسي ويصبح الا وقلبه معلق بالله. لا ويصبح الا وهو مع الله. يقوم لله ويقعد لله. ويتكلم لله. يراقب الله في حركاته في سكونه في انفاسه في كلماته. يترسم كل شئ فيه محبة الله. حتى اذا بلغ الى هذا المقام الشريف - [00:20:34](#) وهذا المنزل المنيب اصاب محبة الله عز وجل. واصاب رضوان الله سبحانه وتعالى. وعندها الثمرة الثانية التي هي ثمرة محبة الله عز وجل. قال بعض العلماء ما احب مؤمن ربه - [00:21:04](#)

الا تعلق بالله في كل شئ يفعله ويقوله. ولذلك اثر عن القاضي الامام الجليل حافظ ابن دقيق العيد رحمة الله عليه انه قضى في قضية فراجع رجلا قضى عليه الامام بتلك في تلك - [00:21:24](#)

القضية فقال له الرجل والله ما انصفتني. ولقد جرت في حكمك وقال الامام الحافظ رحمة الله عليه اتقول ذلك؟ فوالله الذي لا اله الا هو ما تكلمت بكلمة منذ اربعين عاما الا لها جوابا بين يدي الله عز وجل - [00:21:44](#)

وهذا انما يكون من كمال المحبة لله عز وجل. ولذلك ذكر بعض العلماء في شرح هذا الحديث المؤمن اذا عمر قلبه بمحبة الله جاءت الثمرة الثانية. وهي انه يحب حبيب الله ويعادي عدو الله - [00:22:10](#)

يصبح قلبه ويمسي لا يقرب الا من قربه الله. ولا يبعد الا من امره الله عز وجل بابعاده وهذا هو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وان يحب الرجل لا يحبه الا لله - [00:22:30](#)

الخصلة الثانية وهي المحبة في الله. اوثق عرى الاسلام بعد الايمان الحب في الله والبغض في الله عز وجل والمحبة في الله الصادقة الكلام عنها في ثلاثة امور احدها ما هي اسباب المحبة الصادقة - [00:22:52](#)

ومتى تعلم انك تحب لله وتعادي لله قال بعض العلماء رحمهم الله لن تكون المحبة لله وفي الله. الا اذا كان السبب الباعث اليها هو الله عز وجل يقولون يحب العبد لله اذا نظرت عينه من العبد ما يرضي الله او سمعت اذنه من العبد ما - [00:23:14](#)

لله ولذلك اذا كان الانسان كاملا في ايمانه ودخل في اي موضع فرمقت عينه لله في طاعة احبه وهو لا يعرف اسمه ولا نسبه ولربما تكون تلك اللحظة التي رآه فيها - [00:23:41](#)

على طاعة الله هي اول لحظة رآه فيها. من كمال الايمان المحبة في الله ان يكون السبب الباعث والداعي الى المحبة هو الله والدار الآخرة ولذلك هذه العلامة من علامات الايمان. حتى قال بعض العلماء اذا اراد الانسان ان يختبر كمال ايمانه - [00:24:01](#)

فليختبر بالحب في الله والعداوة في الله وهذا شئ مشاهد مجرد. جرب يوما من الايام. لو دخلت المسجد اذا كان القلب في نشوة من الايمان تلتفت يمينا فترى المصلي تحبه - [00:24:25](#)

تلتفت شمالا فترى قارئ القرآن فتحبه تلتفت امامك فترى جالسا يذكر الله فتحبه من كمال الايمان واذا كان قلبك في ضعف من الايمان ودخلت المسجد على تلك الحالة دخلت وانت في سهو وغفلة - [00:24:44](#)

ولذلك تجد احباب الله واولياء الله يجمعهم مجلس كهذا حتى اذا انصرفوا سلم بعضهم على بعض وحييا بعضهم بعضا. وعانق بعضهم بعضا لانهم يحسون ان الذي حضر هذا المكان يريد الله والدار الآخرة - [00:25:03](#)

فما حضره احد الا احبه مؤمن. ووالاه مؤمن والمؤمنون والمؤمنات. بعضهم اولياء بعض المؤمنون فالله الف بين القلوب بالايمان. وليس هناك جامعة جمعت بين العباد اظهر من جامع الايمان ولا اصدق ولا اعظم تأثيرا من جامعة الايمان. التي جمعت في اول الاسلام

بين المهاجرين والانصار - [00:25:23](#)

وجمعت في حاضر الاسلام بين عباد الله الاخيار. قلوب تجتمع على ايمان بالله وطاعة لله ورسوله. فنعم والله القلوب ونعم ما اجتمعت عليه. الناس يجتمعون على الشهوات والملهيات ولكن من ذاق حلاوة الايمان يجتمع مع اخوانه على طاعة الله ومحبة الله.

فالدليل الصادق على - [00:25:53](#)

في الله على على على المحبة في الله ان يكون السبب الداعي الى المحبة طاعة الله ومرضاة الله وقرر بعض العلماء ان الناس في محبة الله في الحب في الله والعداوة في الله على مراتب - [00:26:23](#)

وبعض الناس يكون في اعلى مرتبة من المحبة في الله والعداوة في الله وبعض الناس دون ذلك ومهما اجتمع الاخير على قاعدة الحب في الله والموالة في الله فبين بعضهم بعضا في هذه القاعدة كما - [00:26:41](#)

بين السماء والارض ولذلك كلما اجتمعت القلوب على طاعة وكانت صادقة في المحبة في الله كلما كانت الالفة بينها والعكس بالعكس فكثير من الاخير اجتمعوا اول ما اجتمعوا على الحب في الله وكان اجتماعهم صادقا في - [00:27:00](#)

لله عز وجل فكانت قلوبهم اخشع ما تكون لله عز وجل. ولو نظر الانسان الى مجالسه الاولى عند هدايته. كيف كانت تلك المجالس؟ وكيف كان العبد يجلسها قبل ان يجلسها؟ على ضعف من الايمان - [00:27:22](#)

اذا قام عنها قام وهو اكمل ما يكون ايمانا. لذلك فان الانسان اذا احب اخاه في الله ينبغي ان يراقب احساسه ومشاعره في هذه المحبة. ولذلك قال بعض العلماء ان الشيطان قد يدخل على الانسان في المحبة في الله - [00:27:42](#)

يبتدأ بالمحبة في الله ثم تنقص هذه المحبة يوما فيوما حتى تصبح محبة للدنيا والعياذ بالله ولذلك ينبغي للانسان كل يوم اذا احب احدا في الله ان يراقب قلبه في تلك المحبة. فانك مأجور على تلك المحبة - [00:28:02](#)

وهي من اعمال القلوب ولن يدعك الشيطان طرفة عين. فلربما يكون حبيبك في البداية حبيبا لله عز وجل فترى يوما من الايام غناه. او ترى حسبه او نسبه او جاهه فيدخل الشيطان بشعبة من شعب القلب - [00:28:23](#)

يفسد تلك المحبة من تلك الشعبة. فتكون البداية رحمة والنهاية عذاب. لا قدر الله. فينبغي للانسان اذا احب احبتي في الله واراد ان يذوق حلاوة الايمان من المحبة في الله ان يكون صادقا في هذه المحبة. وان لا يجلس مع اخيه في - [00:28:43](#)

الا وهو يرجو الله والدار الآخرة. ولهذه المحبة الصادقة لهذه المحبة الصادقة لوازم. ذكرها العلماء في الخصلة الاولى امر بالمعروف. والخصلة الثانية نهي عن المنكر. كل انسان مهما كان على - [00:29:03](#)

طاعة واستقامة ومحبة لله يحتاج الى اخوانه. مهما كان على طاعة واستقامة يحتاج الى من يذكر بالله اذا نسي ويثبته على طاعة الله اذا ذكر. فلذلك من لوازم المحبة في الله ان يعين الاخ - [00:29:23](#)

واخاه على طاعة الله ومحبة الله. بل ان بعض العلماء ذكر ان الانسان لو قال لاخيه اني احبك في الله رأى من اخيه تقصيرا ولو في ذكر الله حاسبه الله عن ذلك التقصير والسكوت عنه - [00:29:43](#)

فالمحبة في الله امر وامر يحتاج. يحتاج الى تصديق وتحقيق. فلا يكفي قول بعضنا لبعض اني احبك في الله احبتي في الله شهادة على عروة من عرى الاسلام. عروة وثقى من عرى الاسلام. ينبغي ان تغذى بطاعة الله - [00:30:00](#)

مرضاة الله. وقد ذكر الله عز وجل لهذه المحبة اثارا طيبة من اعظمها انها تعين على طاعة طاعة الله ومحبة الله. واثار الى ذلك بقوله عن نبيه موسى قال رب اشرح لي صدري ويسر - [00:30:20](#)

امري احلل عقدة من لساني يفقه قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشد به ازر واشركوا في امري كي نسبحك كثيرا. ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا. فالاخ في الله - [00:30:40](#)

على ذكر الله وطاعة الله. ومن ثمرات الاخوة في الله انها اعظم معين على البعد عن محارم الله وحدود الله ولذلك من التوفيق ان الانسان اذا اذا حدثته نفسه بشهوته او حدثته نفسه بامر بينه وبين - [00:31:00](#)

وبين الله ان يفعله من معاصي الله فما عليه. الا ان يجلس مع اخ في الله يرهبه من عذاب الله ويذكره ببطش الله عز وجل وعقوبة الله. حتى اذا وفق الله الانسان لتحقيق هذه الخصلة الثانية من - [00:31:20](#)

حلاوة الايمان وهي الحب في الله والبغض في الله جاءت الثمرة الثالثة وهي ان يكره ان يعود الكفر كما يكره ان يلقي في النار. ان يكره الانتكاسة. ولذلك اذا دخل الايمان الى قلب العبد - [00:31:40](#)

وصدق في هذا الايمان فان من ابرز الدلائل على صدقه خوفه من الانتكاسة. وكلما وجدت الشاب يخاف من الانتكاسة والرجوع

والحور بعد الكور. كلما كان ذلك دليلا على ايمانه. وكان الصحابة رضوان الله عليهم - [00:32:00](#)

يخافون النفاق وقال بعض السلف والله ما عرضت قولي وعملي على القرآن الا اتهمت نفسي بالنفاق وقال اخر والله ما عرضت نفسي على القرآن الا عدتها من الراسخين في النفاق - [00:32:20](#)

الخوف من الانتكاسة يشمل حالتين. الخوف من الكفر وهو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم. وان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يلقي في النار. ولو قيل للانسان اتكفر بالله او تلقى في النار لاختار القاء النار على الكفر بالله - [00:32:39](#)

هذا لان الايمان عمر قلبه. وتغلغل في فؤاده. نسأل الله العظيم ان يبلغنا واياكم هذه الدرجة. وان يجعلنا واياكم من هذه فان الانسان لا يأمن من سوء الخاتمة. قال الله عز وجل افأمنوا مكر الله افأمنوا مكر الله - [00:32:59](#)

فهذا استفهام يدل على ان الانسان مهما كان على صلاح لا يأمن من ذكر الله. ولذلك قال بعض العلماء كلما ازداد الانسان صلاحا وتقوى لله عز وجل. كلما كان اخوف من ان يعود على عقبه فيكون خاسرا - [00:33:19](#)

فهذه الخلة وهذه الخصلة تدل على ايمان الانسان. لانه لما عمر قلبه وذاق حلاوة الايمان خاف من الظد لا يخاف من الكفر الا المؤمن الصادق في ايمانه. ولذلك نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يثبتنا واياكم بالقول الثابت الى - [00:33:39](#)

وان يجعل الايمان الذي لامس قلوبنا في زيادة الى لقاءه. والا يبتلينا بالانتكاسة. وخصلة الثانية من الانتكاسة هي نقصان الخير والعياذ بالله. ولذلك قال بعض العلماء من رزقه الله طاعة كقيام الليل وصيام - [00:33:59](#)

فاصبح يتردى فيها وينتقص فعليه ان يجاهد في الرجوع اليها فانه لا يؤمن عليه ان يخذله الله عز وجل فيرجع على عقبه والعياذ بالله ولذلك ينبغي للانسان المؤمن ان يراقب نفسه دائما في طاعة الله - [00:34:19](#)

فاذا كان على خصلة من خصال الخير لا يتركها مهما كانت مهما كان الامر. والله تعالى يبتلي الانسان. ان كنت في قيام الليل سخر عليك سخر لك بعض المشاغل وابتلاك ببعض الشواغل فان كنت صادقا في الايمان وثبت عليها اذائك بعد ذلك حلاوة الثبات. حتى ان بعض العلماء يقول - [00:34:40](#)

ان الانسان اذا اطاع الله وتقرّب اليه بخصلة من خصال الخير. فجاءه الشيطان بفتنة فليعلم ان الله يمتحنه في تلك الخصية فما من انسان يمتحن في خصلة من الطاعات ويثبت عليها بعد امتحان الا ذاق حلاوتها الى لقاء الله غالبا - [00:35:03](#)

ولذلك قال بعض السلف جاهدت في الصلاة عشرين عاما فتلذذت بها اربعين عاما جاهدت فيها عشرين عاما والوساوس والخطرات وشواغل الدنيا. تأتيه من كل حذب وصوب وهو صابر. محتسب حتى بلغه الله حلاوة الصلاة. فزال عنه جميع تلك الخطرات. ولذلك الشاب الملتزم في اول التزامه تأتيه من - [00:35:24](#)

التساوس والخطرات ما لا يعلمه الا الله عز وجل. فاذا صبر وصابر واحتسب زالت عنه كما يزول الليل بظياء النهار وفي بعض الاحيان تزول عنه في لحظة لا يشعر بها. واذا بقلبه اكمل ما يكون انشراحا وطاعة لله عز وجل - [00:35:51](#)

احبتي في الله ما اجتمعت هذه الخصال الثلاث في عبد من عباد الله الا ذاق حلاوة الايمان. ولا وفق الله عز وجل عبدا لتحقيقها وتحصيلها الا كان من احبابه. وكان من خاصة اوليائه. ولذلك السؤال الاخير كيف السبيل - [00:36:11](#)

وصولي الى هذه المحبة وكيف الطريق للوصول الى هذه الحلاوة التي نسأل الله العظيم باسمائه وصفاته العلى ان يذيقنا واياكم تلك الحلاوة والا يسلبناها الى لقاءه. اعظم سبيل لتحصيلها. واقرب طريق للوصول - [00:36:31](#)

اليها طريق الدعاء ان تسأل الله حلاوة الايمان. وان يذيقك لذة العبودية للرحمن. فما دعا عبد ربه الا استجاب. وما سأل سائل ربه الا اعطاه الله عز وجل وبلغه مراده. ولذلك قال الله في كتابه ادعوني استجب لكم - [00:36:51](#)

لكم وما حصل عبد طاعة من طاعات الله اذا استعصت بشيء مثل الدعاء. اما الامر الثاني فهو تحصيل الاسباب التي ذكرناها والتي من اعظمها الفقه في الدين. ومعرفة سبيل الطاعة لرب العالمين. فمن جمع الله له بين الحسنيين - [00:37:14](#)

ورزقه ذلك الامرين فانه لا شك سيصيب حلاوة الايمان ويكون من الموفقين لطاعة اللهم انا نسألك بانك انت الله لا اله الا انت. ان ترزقنا حلاوة لا مرارة بعدها ايمانا لا كفر بعده وسعادة لا شقاء بعدها. ورحمة لا عذاب بعدها. انك ولي ذلك والقادر عليه - [00:37:34](#)

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك ايها الاحبة شكر الله لفضيلة شيخنا هذا البيان وهذه التوجيهات ونفعنا بما سمعنا ويأتي الان دور الاسئلة السؤال الاول يقول صاحبه - [00:38:04](#)

فضيلة الشيخ جزاك الله خيرا احد الاخوة التزم قريبا ثم يسأل هذا الاخ فيقول كنت اخذت الكفاءة عن طريق الغش في امتحان قبل ان التزم والان انا في الاولى الثانوية ولا اقدر او اصل دراستي الا بالغش. فما نصيحتكم لي اياكم الله - [00:38:33](#)

بسم الله. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد الغش في الامتحان وغيره امر محرم وهو داخل في عموم قوله عليه الصلاة والسلام في حديث انس في الصحيح من غشنا فليس منا - [00:39:02](#)

وفي رواية من غش فليس منا فهذا النص عام يشمل كل غش سواء كان في الامتحان او غيره وعليه فان الطالب اذا غش في امتحانه فهو اثم في غشه. وينبغي لك ان تتقي الله عز وجل - [00:39:29](#)

ولذلك ما من انسان ينال الشهادة بهذا الطريق الا كان محروما بالتوفيق بل ان بل انه لا يؤمن اذا كان الانسان اخذ الشهادة بدون حق ان يكون غير مستحق للمرحلة التي وصل اليها - [00:39:49](#)

وجزم بعض العلماء من مشائخنا على انه اذا كان الانسان قد غش ونال وظيفة وكانت هذه الوظيفة تتوقف على المعلومات الموجودة في الاختبار ان يكون حافظا لها عالما بها ولم يكن كذلك ونال شهادة - [00:40:08](#)

على هذا الوجه فانه لا يؤمن عليه ان يكون اكلا للمال الحرام والعياذ بالله لانه واطع نفسه في غير موضعه. ومدع لما ليس له. فلذلك ينبغي ان يحذر من هذه الخصلة. وهي تدل - [00:40:30](#)

نحن على ضعف الايمان في القلب. وتدل كذلك على عدم صلاح الانسان وكمال تقواه لله عز وجل. فالمؤمن ابعد ما يكون عن الغش والكذب والخداع. كما بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديث الذي سبقت الاشارة - [00:40:48](#)

ولذلك قال بعض شراح الحديث في قوله من غشنا فليس منا اي ليس على هدينا ولا على سنتنا والله تعالى اعلم يقول السائل نحن مجموعة من الطلبة نحفظ القرآن الكريم في مسجد فنرجو منك ان توجه لنا نصيحة - [00:41:08](#)

ويقصد بهذه النصيحة كيف يحفظ القرآن الكريم؟ وكيف يتعامل مع شيخهم ومع زملائهم في التلقي يا حافظ القرآن وبا من شرفك الله عز وجل بالجلوس في تلك المجالس المملوءة بذكر - [00:41:33](#)

الرحمن اول ما ينبغي ان يعتني به من وفقه الله لتلك المجالس. وان يكون من اهلها اول ما يعتني به ان يخلص لله عز وجل. فاذا خرجت الى حلقة التحفيظ خرجت خرجت وليس في قلبك الا الله الحفيظ - [00:41:53](#)

خرجت وانت ترجو رحمة الله وتتلقف رضوان الله في كل خطوة تخطوها وفي كل قدم وتضعها انك ان فعلت ذلك اعظم الله اجره وبارك الله لك في علمك. اما الخلة الثانية - [00:42:15](#)

التي ينبغي ان يتخلق بها من جلس في مجلس القرآن ان يجعل ذلك المجلس فيبكر الى مجالس والا يقصر في التبكير اليها. فان التأخر عن مجالس الذكر. ومجالس العلم يدل على - [00:42:35](#)

ادب الانسان مع ذلك العلم. ولذلك كان السلف الصالح رحمهم الله اكمل ما يكونون ادبا في مجالس علم حتى كان طالب العلم منهم يسبق شيخه قبل ان يخرج من منزله لطلب العلم. كان ابن عباس رضي الله - [00:42:55](#)

عنهما ينام على عتبة زيد ابن ثابت رضي الله عنه وارضاه. فلذلك ينبغي ان تبكر الى مجلس الحفظ. حتى اذا لست في ذلك المجلس فاستشعر ذلك الكتاب الذي بين يديك. واستشعر نظر الله عز وجل اذ ينظر اليك. وان - [00:43:15](#)

فهذا الكتاب الذي بين يديك يطالبك بالاداب ويسألك ان تتخلق باخلاق اولي الالباب فتكون اكمل على اكمل ما يكون عليه الطلاب. فتكون على وقار وخشوع وخشية لله عز وجل. تحس - [00:43:35](#)

كأن الله يخاطبك. كلام الله كلام رب العالمين. اعظم رسالة على وجه الارض. هذا الذي بين يديك فاذا وفقك الله عز وجل لهذا الشعور جاءت الاثار حينما تتأدب فتكون متأدبا في صوتك في مجلس الحفظ - [00:43:55](#)

متأدبا في حديثك مع شيخك مراعيًا لحرمة مراعيًا لمكانته. فان وفقك الله عز وجل لذلك فقد وفقك الله لخير كثير. يا طالب

التحفيظ بل يا طالب العلم لن تكون خير الطلاب الا اذا كنت اكملهم ادبا - [00:44:15](#)

وينبغي لك ان تنافس غيرك في الادب. فاحب الطلاب الى الله اكملهم ادبا مع شيخي. واكلهم رعاية حرمة مع عالمه الذي يتلقى عنك. فاحفظ حرمة ذلك الشيخ واحفظ حرمة من تحفظ القرآن على يديه. قال الامام الشافعي - [00:44:35](#)

رحمه الله هناك قصة لطيفة للامام الشافعي حاصلها انه جاءه رجل عامي وهو جالس في مجلس العلم قد مد رجله فقبض الامام الشافعي رجله واستوى في مجلسه مع اصحابه. حتى جاء ذلك العامي فلما جلس - [00:44:55](#)

هابه الشافعي ثم لما مضى وانصرف مد رجله وعاد الى الحالة الاولى فعجب الطلاب عجب طلاب الشافعي من ذلك الصنيع. فقرأ في انفسهم ذلك العجب. فقال لهم ان هذا الرجل ان هذا الرجل - [00:45:15](#)

اخبرني في كان الشافعي يوما من الايام يشرح في حديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح الشغار فقال له الرجل ان الكلب اكرمكم الله لا يشغل رجله ليبول الا اذا كان بالغاً - [00:45:35](#)

فلما قال هذه المقالة للامام الشافعي اعتبرها الامام الشافعي فائدة. فقال لطلابه ان هذا الرجل اخبرني ان كلب لا يشغل رجله الا اذا كان بالغاً. وان الحر من حفظ وداد لحظة وتعليم لفضة. فكيف - [00:45:53](#)

من يعلمك كلام الله عز وجل؟ وكيف بمن يعلمك القرآن؟ فاحفظ ذلك الحق لمن تتعلم على يديه. اما الامر الاخير في الصبر على اذية المعلم. اذا اذاك المعلم فاصبر على اذاه فان الله قد يبتليك بانسان فظ غليظ لكي يبتلي صبرك - [00:46:13](#)

وهنا قصة لطيفة هي خاتمة هذا الادب. عن احد العلماء الفضلاء سمع بعالم قدم من الهند الى دمشق. فخرج هذا العالم من بلده حتى جاء الى دمشق في الليل. فسأل عن بيت ذلك العالم. فدل على بيته - [00:46:33](#)

فجاء وقرع الباب في السحر قبل الفجر ففتح العالم بابه فوجد ذلك العالم الضيف فسأله قال ما الذي تريد؟ قال اتيت لكي اتلقى العلم عليك فاخذ ذلك العالم الباب وضربه في وجه ذلك العالم الذي جاء لطلب العلم. وصكه في وجهه - [00:46:51](#)

وكان الزمان شديد البرد فما كان من ذلك العالم الا ان جلس على عتبة الباب حتى اذن الفجر فلما اذن الفجر خرج العالم من بيته فوجد العالم نائماً على عتبة الباب فاخذه واحتضنه وقال والله ما اردت الا ان - [00:47:14](#)

قدر صبرك على العلم فاخذه واحتضنه وكان من خيار طلابه. العلم يحتاج الى صبر. فلذلك اذا رأيت زلة من العالم او اذية من العالم او ممن احفظوا القرآن على يديه فاصبر ابتغاء مرضات الله. والله تعالى اعلم - [00:47:35](#)

اثابكم الله. يقول السائل ارجو فضيلتكم افادتي في موضوع الغناء. انني مؤمن واصلي والحمد ولكن لا اعرف كيف التزم كيف اترك بعض المعاصي مثل الغناء فارجو من فضيلتكم نصيحتي ولكم جزيل - [00:47:54](#)

جزيل الشكر اما الغناء فهو محرم. ودلت على حرمة دلائل الكتاب والسنة. اما الكتاب فان الله عز وجل قال ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم. فبشره بعذاب اليم - [00:48:14](#)

قال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. والله الذي لا اله الا هو انه الغناء. وقال عليه الصلاة والسلام كما في حديث البخاري يأتي في اخر الزمان اقوام يستحلون - [00:48:35](#)

الحر وهو الزنا والحريير والمعازف والقيام. ما هم بمؤمنين ما هم بمؤمنين ما هم نسأل الله السلامة والعافية. والغناء ينبت النفاق وما من انسان استمع الى شيء منه الا امارت الله قلبه على قدر ما استمع من ذلك الغناء. الداعية الى المحارم - [00:48:56](#)

المقرب الى الاثام والمظالم الغناء يطيش بعقل المؤمن ويورثه خفة في عقله وطيشا في لبه نسأل الله السلامة والعافية. لا يعين على ذكر الله وهو وهو مما يصد عن ذكر الله وطاعة الله. فاذا اراد الانسان - [00:49:22](#)

ان يكون مؤمناً حقاً فما عليه الا ان يصدق في تركه. واما ما يعينك على ذلك الترك فتذكر اخي في الله السمع ومن شقه. تذكر لو ان الله عز وجل غار على هذا السمع فسلبك الله اياه فاصبحت اصماً والعياذ بالله - [00:49:42](#)

تذكر لو ان الله عز وجل اوقفك بين يديه فسألك عن نعمة السمع فجئت بهذه الايوب والذنوب من يدعو الى محارم الله ويمهد السبيل لمعاصي الله. اتأذن باذنك له محاربا الله؟ فلذلك ينبغي للانسان ان يبتعد عنه. وان يتعاطى - [00:50:02](#)

اسبابا معينة على الابتعاد عنه. والله تعالى اعلم يقول السائل عندي حالة لا تعجبني وهي ان الخشوع لا يأتيني الا في الصلوات المفروضة. ولكنني احس به لا يأتيني في الصلوات المفروضة لعله يريد. ولكنني احس به احيانا في اداء النوافل - [00:50:22](#)
اما الخشوع في الصلاة فهو لذتها وحلاوتها. وليس للانسان الا ما عقل من صلاته. وقد اخبر الله عز وجل في كتابه ان الفلاح لا يكون الا بالخشوع في الصلاة. واعظم الاسباب التي تعينك على الخشوع. سبب - [00:50:53](#)

اشار الله عز وجل اليه بقوله واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال بعض العلماء في هذه الاية دليل على ان كثرة ذكر الآخرة اعظم معين على الخشوع في الصلاة - [00:51:13](#)
وقد يكون هناك سبب يمنعك من الخشوع. اما مظلمة بينك وبين الله سلبك الله بها الخشوع في الصلاة كحد من حدود الله او حرمة من محارم الله في سمع او بصر او لسان. وقد تكون غيبة لمسلم. وقد تكون عداوة - [00:51:39](#)
روى في مسلم فاذنك الله بها بحرب اما السبب الثاني الذي يسلب الخشوع فهو الاشتغال بالدنيا وشروط الذهن اثناء الوقوف بين يدي الله عز وجل وانصراف عن استشعار عظمة وهيبة المقام بين يديه. فاياك ثم اياك واشتغال النفس بالدنيا اذا دخلت الى المسجد - [00:51:59](#)

ذكروا عن بعض السلف انه صلى بالناس عشرين عاما ما سها في صلاة قط قالوا امتنا عشرين عاما ما ما سهوت في صلاة قط. قال والله الذي لا اله الا هو ما دخلت - [00:52:23](#)
مسجد وفي قلبي غير الله من اراد الخشوع بمجرد ان تطأ قدمه المسجد يدخل وليس في قلبه الا الله هذه المساجد بيوت الله اختارها الله لذكره. واصطفاها للانابة اليه بتمجيده وشكره. اذا دخلها الانسان خلف - [00:52:40](#)
الدنيا وراء ظهره ونسي الدنيا وراء ظهره. فاذا اردت الخشوع فاجتهد في تحصيل هذه الاسباب. ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا واياكم حلاوة والاخلاص فيها والله تعالى اعلم - [00:53:00](#)
السؤال الاخير سؤال ممزوج بالترحيب وتحية للشيخ يقول السائل فحيك الله وحللت اهلا ونزلت سهلا وشعورنا نحن اهل مكة وطلبة العلم فيها خاصة شعور لا يوصف وفرحة كبيرة بهذه الزيارة المباركة. ونسأل الله ان تكون فاتحة خير ومن ومن ابتداء المكارم - [00:53:17](#)

فلتتمها. اما بعد اطلب من آآ من فضيلتكم موعظة لي ولاخواني عن معاصي السر. فاني احس اني من الراسخين في النفاق وانني احب الله ورسوله فادعوا الله لي بالخير والثبات والاعانة على طلب العلم - [00:53:49](#)
جزاك الله كل خير على ما قلت. واثابك الله على ما ذكرت. وما تجده من المشاعر يعلم الله اني اجده واسأل الله واشهد الله العظيم على حيكم فيه. واسأله تعالى كما جمعنا في هذا المكان الطيب المبارك. ان - [00:54:09](#)
يجمعنا واياكم في مستقر رحمته وان يجعل هذا اللقاء فاتحة خير لي ولكم في الدنيا والآخرة اما ما ذكرت اخي في الله من بلاء السر فان الله عز وجل قد يبتلني الانسان ببعض المعاصي - [00:54:33](#)
صفية وبعض الذنوب الخفية التي بينه وبين الله عز وجل. ولذلك لا يكون الانسان خائفا من الله حقيقة الخوف. يخشى الله عز وجل حقيقة الخشية. الا في مثل هذه المواطن - [00:54:52](#)

لماذا اعطك وليس هناك احد منا الا وبينه وبين الله هنات وبينه وبين الله زلات وبينه وبين الله عورات وخطيئات. ولكن اخي في الله تذكر قدرة الله عليك وسلطانه عليك ونعمته التي اسداها اليك. واجعل ذلك شعورا يدعوك الى الحياء من - [00:55:12](#)
الله والخجل والخوف من الله تبارك وتعالى والوجل. اذا ارخيت عليك الاستار وغابت عنك الانظار فاعلم انه لم يغب عنك نظر العظيم القهار ولو ان انسانا استشعر عظمة الله عز وجل وهو يقارف الذنوب وهو يتلبس بالعيوب لهانت - [00:55:40](#)
عليه شهوته ولذلت عليه معصيته. والمعين والمثبت من ثبته الله. نسأل الله العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يرزقنا واياكم الخشية الصادقة. فان العلماء يقولون الخشية الصادقة هي خشية الغيب. واما خشية الشهادة فهي خشية يشترك فيها كثير من الناس. ولكن الخشية الصادقة - [00:56:05](#)

هي الخشية التي تكون بالغيب حينما تتيسر لك المعصية. وليس لك عليها حسيب ولا رقيب. الا حسيب الله العليم المجيب. نسأل الله العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العلى ووجهه الكريم ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة - [00:56:35](#)
واهل خشيته في الغيب والشهادة انه ولي ذلك والقادر عليه. والله تعالى. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:56:55](#)